ضمير الشأن اي قل الحديث الله احد

وذاك في عطف عوامل على … عوامل تنازع اسما انجلي
كمثل زارني وزرت عمرا … ومنه آتوني افرغ قطرا
فسيبويه يعمل الاخيرا … في ظاهر ونجعل الضميرا
في اسبق الفعلين وهو اولى … وعكس الكوفي هذا القول لا
يستشهدها وم اقرأوا كتابيه … لسيبويه واللغات العالية

قوله ومنه ما فسر باسم انفرد غني سديد لانه يؤذن ان ما قبله فسر الجملة وفاعل نعم مفسر بمفرد وهذا الباب الذي ذكره يسمى باب اعمال الفعلين وباب عطف الفعل على الفعل وحقيقته ان توجه فعلين او اكثر على اسم واحد كقولك زارني وزرت عمرا فاتفق البصريون والكوفيون على جواز اعمال كل واحد منهما اذا لم ينقص معنى واختلفوا في المختار اعماله فقال الكوفيون المختار اعمال الاول وقال البصريون اعمال الثاني واحتج البصريون بالسماع والقياس فمن السماع قوله تعالى هاؤم اقرأوا كتابيه فكتابيه منصوب باقرأوا ولا بهاؤم لانها لو نصبته به لقال هاؤم اقرأوه وفاضمره مع الثاني ومنه قوله تعالى آتوني افرغ قطرا فقطرا منصوب بافرغ لانه لو كان منصوبا باتوني لقال افرغه فاضمره وقال طرفة

على غير ذنب قلته غير انني … نشدت فلم اغفل حمولة معبد

وقال الفرزدق

وكان آل بني العاصي اذا غضبوا … لا ينقضون اذا ما استحصد المرر

فاما القياس فهو ان اعمال الاول يفضي الى الفصل بين العامل والمعمول فيه فينبغي ان يكون العامل الى جانبه وقد راعت العرب الجوار حتى قالوا هذا جحر ضب خرب فعدلوا عن الاعراب واما الكوفيون فاحتجوا بالسماع والقياس فمن السماع قول الشاعر

ولما تحمل ال ليلي سمعت … بينهم نعب الحمس ابا

ومنه قول ذي الرمة

ولم امدح لارضيه بشعري … لئيما ان اصادر مالا

واما القياس فهو ان اعمال الثاني يفضي الى الاضمار قبل الذكر اذا كان الاول رافعا كقولنا ضربني وضربت زيدا والجواب ان مسموعنا اكثر وقد ورد في القرآن والجواب عن القياس هو ان الاضمار قبل الذكر قد جاء في

المختار

مواضع

مواضع كثيرة تقدم ذكرها وما بعده يفسره وقوله زارني وزرت عمرا الحزم البصريون على اضمار الفاعل في زارني والكسائي يحسبه على حذف الفاعل فهم يقولون في التثنية زاراني وزرت العمرين والكسائي يقول زارني وزرت العمرين فيحذف والفراء يمنع المسألة لانه لم يجئ منهم مثل هذا ـه

اما سياق القول فهو مثل … بل هو شر والمراد البخل

قوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم يقرأ بالتاء والياء في تحسبن فمن قرأ بالتاء كان فيه ضمير فاعل والذين المفعول الاول وهو فصل يعود الى مضاف محذوف تقديره ولا تحسبن بخل الذين ومن قرأه بالياء كان الذين فاعلا والمفعول الاول محذوف لدلالة يبخلون عليه تقديره ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله بخلهم هو خيرا لهم ـه

اما الذي فسره الحضور … فنحو انت وانا الضمير
اما الذي تفسيره في النفس … نحو توارت فيه ذكر الشمس

ذكر ابن بابشاذ ان مفسر المضمر ثلاثة اقسام الاول ما يفسره ما قبله والثاني ما يفسره ما بعده والثالث ما يفسره الحال وهي ثلاثة اقسام حال مشاهدة كضميري المتكلم والمخاطب نحو انا وانت لان حضورهما يغني عن ذكر اسمهما وحال مجازاة ومعاهدة كقولهم اذا كان غدا فأتني وحال مقارنة ومصاحبة كقوله حتى توارت بالحجاب يعني الشمس لان القصة مشعرة بالمقصود

وكل مضمر فحكمه البنا … مفصوله في الرفع نحن وانا
وانت انتما انتم انتن … انتم هو هي هما هم هن

المضمرات مبنية لعلتين احدهما ان صيغها مخصوصات بانواع الاعراب فاغنى عن اختلاف العامل والثاني ان المضمر ان كان متصلا جرى مجرى بعض الكلمة فبني وان كان منفصلا اشبه المتصل في الحاجة الى المفسر فبني وللمضمر انقسامات منها انه متصل ومنفصل فالمنفصل ما جرى مجرى المظهر في قيامه بنفسه نحو انا وانت الا ترى انه يقال من قام فتقول انا كما تقول زيد والمتصل ما لا يتكلم به وحده وهو نوعان مستكن وبارز فالمستكن

فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)